الفلسطينية وتوحيد صفوفها. هذا، اضافة الى تصاعد النضال الجماهيري في الأرض المحتلة وتزايد أساليب القمع والارهاب الصهيوني، مما جعل برامج العمل في الساحة الأميركية تتجه نحو دعم المؤسسات والجماهير الفلسطينية في الأرض المحتلة، وبخاصة في المجالين الاعلامي والسياسي.

وكان أنصار فتح وعدد من العاملين في الساحة الفلسطينية قد بدأوا، عام ١٩٧٧، بوضع مشروع لانشاء مجلس فلسطيني بأميركا يضم العملين السياسي والاعلامي فيها ويكون صوت الجالية الفلسطينية بأميركا المتحدث باسمها من أجل دعم منظمة التحرير الفلسطينية والدفاع عن مواقفها السياسية أمام الحملات الصهيونية العنيفة والواسعة في الساحة الأميركية. واستمرت دراسة وسائل تنفيذ المشروع أكثر من عام تخللتها مشاورات ونقاشات حول الدستور والأهداف ووسائل العمل بين مختلف المنظمات الفلسطينية وأنصار الفصائل الفلسطينية بأميركا. ولأول مرة ساهمت جميع المنظمات الفلسطينية، القديمة والجديدة، الاجتماعية والسياسية، والجاليات الفلسطينية من مختلف القطاعات والاتجاهات، في هذا المشروع الهام.

وبذلك، عقد المؤتمر التأسيسي للمجلس الفلسطيني بمدينة واشنطن بتاريخ ١٩ آب (أغسطس) ١٩٧٩ وحضره حوالى مئتين وخمسين مندوباً منتخبين من المنظمات والجمعيات الفلسطينية ومن تجمعات الجالية الفلسطينية في المدن الأميركية، وأقر المؤتمر دستوراً يحدد ملامح العمل الفلسطيني المقبل في الساحة الأميركية، كما جاء في مقدمة الدستور:

«ان الجالية العربية الفلسطينية في أميركا الشمالية تلتزم بالمبادىء التي تؤكد بأن شعب فلسطين يكوّن وحدة قومية واحدة، وأن فلسطين كجزء من الامة العربية، هي الوطن القومي لهذا الشعب، وأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد له. وأن الجالية العربية الفلسطينية في أميركا الشمالية تؤكد دعمها لنضال شعب فلسطين في تحقيق حقوقه القومية المشروعة بما فيها حق العودة لوطنه، وحق تقرير المصير، وحق الاستقلال القومي والسيادة في فلسطين تمشياً مع قرارات منظمة التحرير الفلسطينية».

وأقرت الأغلبية، في هذا المؤتمر التأسيسي، بأن المجلس الفلسطيني هو منظمة فلسطينية هدفها العمل في الساحة الأميركية للتأثير على الوضع السياسي ولدعم مواقف منظمة التحرير الفلسطينية. ولعل أهم ما في المجلس أنه جمع، لأول مرة، جميع المنظمات الفلسطينية والقيادات الفلسطينية السياسية داخل اطار واحد. وبذلك انتخب المؤتمر لجنة تنفيذية شاركت فيها المنظمات الفلسطينية الرئيسية وجميع أنصار فصائل الثورة الفلسطينية.

وبعد عمل تنظيمي وتأسيسي استمر طوال عام كامل، عقد المجلس مؤتمره الأول في مدينة نيويورك بتاريخ ٢٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٠، وحضره حوالي أربعمائة وأربعين مندوباً منتخبين من المنظمات والجمعيات الفلسطينية والجاليات الفلسطينية، وأقر المؤتمر بياناً سياسياً طويلاً يوضح معالم العمل الفلسطيني بأميركا وخططه في المرحلة القادمة، كما انتخب لجنة تنفيذية ضمت ممثلين عن جميع المنظمات الفلسطينية وأنصار المقاومة والمثقفين الفلسطينيين. وشارك في ندوات المؤتمر وفد منظمة التحرير الفلسطينية للأمم المتحدة برئاسة فاروق القدومي (أبو اللطف) وعدد من أعضاء الوفد بمن فيهم أحمد صدقي الدجاني، وياسر عبد ربه، والشهيد ماجد أبو شرار، وشفيق الحوت. هذا، اضافة الى عدد من رؤساء البلديات من فلسطين المحتلة بمن فيهم رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد، ورئيسي بلديتي الخليل وحلحول: فهد قواسمة ومحمد ملحم. وكان لهذه المشاركة أثرها على توجيه المؤتمر نحو العملين السياسي والاعلامي لدعم منظمة التحرير ودعم نضال الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة، سواء في الجليل أم في الضفة الغربية. كما ظهر بوضوح التفاعل بين قيادات الشعب الفلسطيني وقواعده، وبين القادمين من الوطن والمهاجرين لأميركا منذ عشرات السنين، مما أثبت وحدة شعب فلسطين، قيادة وجماهيراً، بالرغم من الشتات في المنفى الأميركي.

د. حاتم الحسيني